

مقدمة

بقلم

السيد المهندس مشهور أحمد مشهور

رئيس هيئة قناة السويس

أعاد السيد الرئيس محمد أنور السادات ، في الخامس من يونية ١٩٧٥ . افتتاح قناة السويس للملاحة نتيجة لقرار حكيم واع بمتغيرات السياسة الدولية والاقتصاد العالمى ، واعتبر العالم هذا القرار خطوة شجاعة مرفقة نحو السلام وتخفيف الأعباء الاقتصادية عن كاهل العالم ، وأعلن الرئيس السادات بأن مصر تعيد الملاحة فى قناة السويس لتكون شرياناً للازدهار والتعاون بين البشر . وهمزة وصل بين القارات والحضارات . وحاول المفرضون التقليل من شأن وأهمية قناة السويس بالنسبة للعالم وتجارتها ، ولكن إدارة هيئة قناة السويس كانت تدرك أن القناة مستعيد مكانتها العالمية كأسهل وأرخص وأقصر ممر ملاحى عالمى يربط الشرق بالغرب ، وصدقت توقعاتها ، وحققت القناة خلال الخمس سنوات التى تلت عودة الملاحة نجاحاً فاق تقديرات أكثر خبراء الملاحة فى العالم نفاؤلاً ، وكان ذلك نتيجة عمل دائب وجهد كثيف وعطاء بلا حدود ، فى سبيل إهداء الأجيال القادمة قناة متطورة « قناة كل العصور » .

وقد وفق السيد جورج حللم كيرلس ، الموظف الفني بهيئة قناة السويس ببور توفيق ، أبحاً توفيق في كتابه « قناة السويس ، أهم قنوات العالم » في سرد تاريخ القناة طوال ٤٠٠٠ عام ، ومشروعات التطوير ، وحركة عبور السفن ، وإبراز الإنجازات العظيمة التي قامت بها الهيئة في كل الميادين ، هذا بالإضافة إلى تاريخ وخصائص القنوات البحرية العالمية الخ . . كل ذلك مدعماً بالصور والرسوم التوضيحية والإحصاءات الدقيقة ، ومن الواضح أنه بذل جهداً كبيراً ، يستحق عليه كل الشكر ، في جمع البيانات وإعدادها وتقديمها بأسلوب موجز مبسط ، وطريقة سهلة مشوقة ، وتبويب حسن ، مما يجعل هذا الكتاب من الكتب القيمة ، أسوة بمؤلفاته السابقة عن قناة السويس التي حازت كل تقدير ونجاح .

والله ولي التوفيق

المهندس

مشهور أحمد مشهور

الإسماعيلية في ١٨ أبريل ١٩٨٠

مقدمة المؤلف

عادت قناة السويس ، بعد قرار السيد الرئيس محمد أنور السادات الحكيم ، بعودة الملاحة فيها ، أهم وأعظم مما كانت عليه قبل العدوان ، وستكون بحق ، بعد انتهاء المرحلة الأولى من تطويرها ، « قناة كل العصور » ، ولا غرو في ذلك ، فهذه المرحلة وحدها تمثل ١,٢٥ ضعف حجم القناة الحالية ، و ٢٠ ضعف حجم القناة ، عند افتتاحها منذ ١١٠ أعوام .

وقنانا في حاجة دائمة إلى المزيد من المؤلفات العربية والأجنبية المتخصصة التي تسرد تاريخها الحديث ، ومشروعاتها العظيمة ، لتروى لغيل الباحث المدقق ، فلم تصدر عنها ، بعد تأميمها ، إلا مؤلفات محدودة ، في المناسبات الهامة ، هذا في حين أنه صدرت عنها ، منذ حضرها ، مؤلفات عالمية لا حصر لها ولا عدد ، بغرض الدعاية لها وللقائمين على أمرها ، وتقوم بوصفها ، بشتى اللغات : كل خاصة من خصائصها ، أو التحدث عن كل شخص شارك في حضرها ، ولو بمجهود ضئيل ، هذا علاوة على المجلدات الضخمة التي روت بكل دقة وتفصيل بالغ تاريخها ومشروعاتها التي تقل - في الواقع - شأنًا وأهمية عن المشروعات الحالية .

وهأنذا أقدم للقارئ الكريم كتابي المتواضع عن قناة السويس ، المبني على دراسات عميقة عنها وعن القنوات البحرية العالمية ، طوال نيف وعشرين عاماً ، راجياً أن يسد كتابي هذا بعض النقص في المكتبة العربية ، وأنا لا أرمى من وراء

نشر مؤلفاتي ، التي توخيت فيها كل دقة وكل أمانة ، إلا تعريف الأمة العربية
جمعاء بقناتنا العظيمة ، وأهميتها العالمية ، والمشروعات الجبارة التي نفذت فيها ، لما
فيه خير مصر ورخاء العالم ورفاهيته .

وكم أتمنى ، بهذه المناسبة ، أن تنشأ مكتبة عامة عن الملاحه ، يلحق بها
متحف صغير ، وتضم جميع المؤلفات التي نشرت ، بمختلف اللغات ، عن قناة
السويس منذ بدء التفكير في حفرها ، والقنوات البحرية العالمية ، والملاحه وكل ما
يتصل بها إلخ . . لتكون نواة مكتبة بحرية جامعة ، بقصدتها الباحثون من أرجاء
العصورة كافة ، للتزود بالمعلومات التي هم في مسيس الحاجة إليها في دراساتهم
وإبحاثهم عن الملاحه عامة والقنوات البحرية العالمية خاصة ، ومصر أحتق دولة في
العالم بإنشاء هذه المكتبة ومتحفها ، فأجدادنا بلغوا في الملاحه شأنًا عظيمًا ، وكانوا
أسبق دول العالم في ركوب البحر واستغلال مائه ، وقناتنا تحتل مكان الصدارة بين
قنوات العالم .

ولا يسعني في كتابي هذا إلا تقديم مزيد شكرى لجميع الذين عاونوني في
إعداده وأخص بالشكر السيد المهندس مشهور أحمد مشهور ، رئيس هيئة قناة
السويس ، لتكريمه بتقديمه وحتى دوماً على مواصلة أبحاثي والكتابة عن قناتنا
العظيمة ، كما أشكر السادة المشرفين على مكتبة الهيئة ، ومكاتب الإحصاء
والصحافة والأعلام والقياس والحركة فيها ، لتعاونهم الصادق معي ، لما فيه الفائدة
العامة .

والله ولي التوفيق .

جورج حلم كيرلس

بور توفيق في ١٠ أبريل ١٩٨٠ .